رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 08- سورة البقرة | الأية 921

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم - 00:00:00

فيهم انك انت العزيز الحكيم هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت في ثنايا دعاء اه ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ومعه ابنه اسماعيل اوى عليه الصلاة والسلام كرر الدعاء. دليل على اهم - 00:00:29

الدعاء. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة والدعاء مخ العبادة. وقال الله جل وعلا ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي. فجعل الدعاة والعبادة. سيدخلون جهنم - 00:01:07

ترين وابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام كرر الدعاء واكثر منه ان ابتدأه بقوله واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا واجنبني وبني ان نعبد وارزق ربي اجعل هذا البلد هذا بلدا امنا وارزق اهله - 00:01:37

من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر. الايات وقبلها دعاء وبعدها دعاء فالدعاء يتضرع به الى الله جل وعلا والله اذا الهم عبده والدعاء فحري ان يستجيب له. لانه وعد من دعاه - 00:02:07

استجابة قال جل وعلا عن ابراهيم عليه السلام انه قال ربنا وابعث فيه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. يتلو عليهم اياتك. من هم؟ هؤلاء ربنا وابعث فيهم هنا قبلها قال ربنا - 00:02:37

جعلنا مسلمين لك اي ابراهيم واسماعيل. ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ومن ذريتنا امة مسلمة لك. قال ربنا وابعث فيهم اي الذرية ويجوز ان يعود الى اهل البيت - 00:03:11

واذ يرفع ابراهيم القواعد بين البيت واسماعيل ربنا تقبل منا الايات ولا منافاة بين القولين. ربنا وابعث فيهم رسول ولم منهم. ارسل فيهم واليهم رسولا منهم. لانه اذا كان منهم - 00:03:51

واحرى ان يستجيبوا له ويتبعوه. اذا كانوا يعرفونه يعرفون نسبه وانه منهم يعرفون صدقه وامانته فحري ان يستجيبوا له رسولا منهم والرسول كما تقدم لنا هو من اوحي اليه بشرع - 00:04:21

امر بتبليغه. وتقدم لنا انه ما من نبي بعث بعد ابراهيم الا من ذريته. وان الله جل وعلا وهبه وبعد الكبر اسماعيل واسحاق. واسماعيل على ما قيل انه اكبر من اسحاق - 00:04:56

بثلاث عشرة سنة. واسماعيل نشأ في هذه البقعة الطاهرة ذهب به ابوه ابراهيم ومعه امه هاجر واسكنهما هنا وجاء ان ابراهيم عليه السلام كان بين حين واخر يزورهما هنا واحيانا يجد اسماعيل واحيانا لا يجده ويعود. ما يمكث وجاء ان - 00:05:26

انه يذهب يركب البراق الذي هو دابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام نعم وانه طويل الخطى فاحيانا يجد اسماعيل واحيانا الا يجده ويوصي اهله كما تقدم لنا في الاحاديث انه مرتين لم يجد اسماعيل ويعود - 00:06:05

واسماعيل يذهب يلتمس الصيد. وهو طعامهم في ذلك الوقت ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. فاستجاب الله جل وعلا دعاء ابراهيم واسماعيل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد حكم باني - 00:06:35

الانبياء وادم مجندل في طينته يعني ادم ما نفخ فيه الروح. ثم ان الله جل وعلا الهم ابراهيم واسماعيل فدعوى بهذه الدعوة

فاستجاب الله دعاءهما وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله وامره فقال انا بدعوة ابي ابراهيم - 00:07:10
وبشارة عيسى ورأت امي حينما وضعتني اضاءت لها قصور الشام الله جل وعلا حكم وقضى وقدر وشرع بان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء. وجميع الانبياء من بعد ابراهيم من ذريته. وذريته - 00:07:50
اولاده اثنان الذين منهم الانبياء. اسحاق واسماعيل. فانبياء بني اسرائيل كثر كلهم من ذرية اسحاق. اخرهم عيسى عليه الصلاة السلام امه من بني اسرائيل. مريم عليها السلام ولم يكن له اب لان الله جل وعلا اوجده - 00:08:26
بكلمة منه فلم يكن له اب ولم يمسس مريم عليها السلام بشر فوجد عيسى بكلمة الله فهو اخر انبياء بني اسرائيل ثم اخر الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم هو الوحيد من - 00:09:04
اسماعيل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. يتلو عليهم اياتك. رسول يوحى اليه بالايات لان الرسول رجل اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه. يتلو بمعنى يقرأ ويبلغ يتلو عليهم اياتك. يتلوا عليهم اياتك. التلاوة القراءة والمراد بالايات - 00:09:34
هنا القرآن. ويعلمهم الكتاب. يعلمهم معاني التلاوة لان التلاوة بدون فهم ما تفيد وانما المطلوب التلاوة مع فهم المعنى. فقد دعا ابراهيم واسماعيل بان يكون الرسول المرسل اليهم يتلو عليهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - 00:10:16
المراد بالكتاب القرآن يعلمهم احكامه. وما فيه من احكام والحكمة قيل هي السنة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اني اوتيت القرآن ومثله ومع اي السنة فالسنة توضح القرآن وتبينه وتفسره - 00:10:55
تقيد العام منه آآ تبين جميع فما فيه من احكام قد لا تدرك بالقرآن لان التفصيل الاحكام الشرعية جاء بالقرآن العظيم. وجاء الاجمال في القرآن والتفصيل بالسنة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. هذه في القرآن. بين النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة. واحكامها - 00:11:24
وقال صلوا كما رأيتموني اصلي. وجاء في القرآن الامر بالزكاة وجاء بيانها بالسنة. وجاء الامر بالقرآن بالصيام. وجاء بيانه هو تفصيله في السنة ويعلمهم الكتاب والحكمة. اي السنة وقيل المراد بالحكمة الحكم بالقرآن - 00:12:04
والقوى فيه والالزام بذلك ان يعلمهم كيف يحكمون به ويزكيهم يزكيهم يطهرهم من انجاس والادناس الحسية والمعنوية يطهرهم من الشرك لان الشرك نجس نجس معنوي يطهروا قلوبهم. يطهر اخلاقهم وافعالهم. ويزكيهم - 00:12:39
بيان الحق ليعملوه. وبيان الباطل ليجتنبوه يزكيهم بالدلالة على الافعال الحسنة وبالدلالة على الافعال السيئة ليعملوا حسن ويجتنب القبيح. ويزكيهم انك انت العزيز العزيز يستعمل بمعنى الغالب. وتستعمل بمعنى الشديد. وتستعمل بمعنى - 00:13:27
القوي وتؤدي معان عدة. العزيز الحكيم انك انت العزيز الحكيم والحكيم هو الذي يضع الاشياء مواضعها يقال فلان حكيم يعني مسدد يضع الشيء في موضعه والله جل وعلا موصوف بالعزة وموصوف بالحكمة - 00:14:08
وكثيرا ما يقرن تعالى بين هذين الوصفين لان العزة بدون حكمة قد اثر ولا وتضر ولا تنفع. والحكمة بدون عزة وقوة. قد لا تفيد فيوجد من المخلوقين من هو عزيز. امره مطاع لكنه - 00:14:38
لكنه متهور. لكنه يأمر وينهى على غير بصيرة ويوجد من الرجال من هو حكيم. عنده حشمة لكن ليس بيده من الامر الشاب ان امرنا يطاع فليس له قوة ولا غلبة. هو يدرك في حد ذاته لكنه - 00:15:18
جل وعلا لمطلبه فهما عليهما الصلاة والسلام طلبا من والله هذا الطلب بعث الرسالة وتوسل الى الله بهذين الاسمين العظيمين انك فانت العزيز الغالب الشديد القوي الحكيم الذي يظع الاشياء - 00:15:48
ويحكم بما هو صالح ونافع. الصلاة يقول تعالى اخبارا عن تمام دعوة ابراهيم عليه السلام الحرمين ان يبعث الله فيهم رسولا منهم اي من ذرية ابراهيم عليه السلام. وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة - 00:16:35
قدر الله السابق في تعيين محمد صلوات الله وسلامه عليه. رسولا في الاميين اليهم. والى سائر الاعجم من الانس والجن كما قال الامام احمد عن العرباض ابن السارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:05
اني عند الله لخاتم النبيين. وان ادم لمنجدل في طينته. وسأنبئكم باول ذلك. قبل ان ينفخ في ادم الروح. فالله جل وعلا حكم بان

محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم - 00:17:25
الانبياء والمرسلين. نعم. وساؤنبئكم باول ذلك دعوة ابراهيم عن ابي ابراهيم عليه السلام السلام وبشارة عيسى عليه السلام بي ورؤيا امي التي رأت اذا ان الله جل وعلا اخبر عن عيسى انه قال ومبشرا - 00:17:45
برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد. الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه محمد واسمه احمد واسمه واسمه العاقب وله اسماء عديدة عليه الصلاة والسلام فهو محمد لكثرة ما فيه من خصال الحمد عليه الصلاة والسلام. وامرأة ابي ابي - 00:18:05
ذهب تقول اين مذمم؟ تعكس اسمه فيقول عليه الصلاة والسلام ان الله حمى اسمي من ان تنطق به هذه الشقية. ما تقول محمد؟ تقول مذمم. وهي عربية فصيحة يعني قصدها ان - 00:18:34
تعكس انه ليس محمد وانما هو مذمم يعني مذموم. والله جل وعلا وصفه وسماه بانه محمد في كتابه نعم وقوله ورأت وقوله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ورأت امي انه خرج منها نورا اضاءت له قصور الشام - 00:18:54
قيل كان مناما رأته حين حملت به وقصته على قومها فشاع فيهم واشتهر بينهم وكان ذلك وتخصيص الشام بظهور نوره اشارة الى استقرار دينه ونبوته ببلاد الشام. ولهذا تكون الشام في اخر - 00:19:19
في الزمان معقلا للاسلام واهله. وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام اذا اذا نزل بدمشق بالمنارة ولهذا جاء في الصحيحين لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يظرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى - 00:19:39
يأتي الله حتى يأتي امر الله وهم كذلك. وفي صحيح البخاري وهم بالشام. ورد ان هذه الطائفة تكون في الشام او لعله يكون اغلبهم في الشام والا فقد يكونوا موجودون في كثير من البقاع - 00:19:59
اداء وجماعات بحسب كثرة الاخيار وقلتهم وقد لا يوجد في البلد الا واحد من هؤلاء قد لا يوجد في بلد ما احدا منهم. وقول الله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم - 00:20:19
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له قد استجيب لك وهو كائن في اخر الزمان وقوله تعالى ويعلمهم الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة قاله الحسن وقتادة وقيل الفهم في الدين - 00:20:39
ولا الفقه في الدين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عباس رضي الله عنه عنهما بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. فالفقه في الدين نعمة عظيمة. يكون العبد - 00:20:59
يعبد الله على بصيرة يكون عنده علم يعبد الله على علم وبينة من امره ما في الجهالة ولهذا ينبغي للمرء ان يحرص على طلب العلم وللاستفادة ولا يمنعه عن ذلك كبر - 00:21:19
على صغر ولا مال ولا جاه. فكل مسلم في حاجة الى العلم. والعلم انواع. علم ضروري وهو الذي يجب ان يعلمه كل مسلم ليعبد الله على ضوءه وعلم احفظوا كفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقين. اما ما تعبد الله جل وعلا به - 00:21:39
كل الخلق فيجب على كل مسلم ان يعلمه. يجب ان يعرف كيف يصلي. كيف يؤدي زكاته؟ كيف يصوم كيف يعبد الله؟ كيف يتابع النبي صلى الله عليه وسلم؟ يجب هذا على كل مسلم ولا يعذر احد بالجهل. يقول انا - 00:22:09
اهل مثلا ولا يضبط الصلاة لا ما يعذر بهذا. فما دام انه خلق للعبادة فيجب ان يعرف كيف يعبد الله؟ وهناك علوم ليست بلازمة ولا واجبة على كل احد جاء التعمق - 00:22:29
في المسائل الفقهية وغيرها مثلا هذه من فروض الكفاية اذا قام به من يكفي من العلماء فلا اثم فعلى من جهل ذلك. وقول الله تعالى ويزكيهم. قال ابن عباس يعني طاعة الله والاخلاص - 00:22:49
يعني يعلمهم الطاعة ويعلمهم الاخلاص. وبهذا تكون زكاة نفوسهم. تزكو نفوسهم. نعم. وقال محمد ابن اسحاق ويعلمهم الكتاب والحكمة. يعلمهم الخير فيفعلوه والشر فيتقوه. ويخبرهم برضا الله عنهم اذا اطاعوه ليستكثروا من طاعته ويجتنبوا ما يسخطه من معصيته. وهو عليه الصلاة والسلام علم امته - 00:23:09
وكل خير وامرهم به وعلمهم كل شر ونهاهم عنه وترك ما عليه الصلاة والسلام على المحج البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك.

ما ترك شيئا يحتاجه العباد الا - 00:23:39
الا وقد امرهم به وبينه لهم عليه الصلاة والسلام. وانزل الله جل وعلا عليه اليوم فاكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فقد اكمل الله جل وعلا الدين واتم النعمة على العباد قبل ان يقبض رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:59
اليه وقوله تعالى انك انت العزيز الحكيم اي اي العزيز الذي لا يعجزه شيء وهو قادر على كل شيء الحكيم في افعاله واقواله. ويعز بمعنى القدرة وبمعنى الغلبة. وعزني في الخطاب. يعني غلبني - 00:24:29
الحكيم في افعاله واقواله فيضع الاشياء في في محل وقد يوصف العبد بالعزة ويوصف العبد بالحكمة لكن ليست عزة المخلوق كعزة الله. ولا حكمة المخلوق كحكمة الله فلا ينافي ان - 00:24:52
باسماء الله جل وعلا لفظ كما جاء ذلك في القرآن عن يوسف عليه السلام انه قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وقال فيه سورة يوسف وقالت امرأة العزيز - 00:25:14
لكن ليس ذات عزة هذا العزيز كعزة الله. فالله جل وعلا له الكمال مطلق من جميع الوجوه. واما عزة المخلوق فهي في فترة من الزمن. او في موقع وفي بلد من البلدان في - 00:25:34
بقعة من البقاع وليست عزة عامة ولا دائمة وانما هي تكون وتظمحل وتنتهي ويكون غيره والله جل وعلا هو العزيز الغالب. وقد يكون المخلوق حكيم عنده شيء من الحكمة. ويكتم مثلا بعض من - 00:25:54
عالج وبعض من عنده شيء من البصيرة الحكيم فلان. نقول نعم يصح هذا ما نقول هذا ما يجوز لانه اسم من اسماء الله يجوز حكيم حكمة على قدره. حكيم ما دام ادراكه وعقله باقي. وقد يختل عقله ويختل ادراكه - 00:26:16
وتضعف آآ ارادته وتفكيره فتزول عنه الحكمة. والله جل وعلا حكيم دائما وابدا وله الوصف الكامل من جميع الوجوه نعم. فيضع الاشياء في محلها لعلمه وحكمته وعدله. والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:26:36
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:03